كلية العلوم الاسلامية/قسم التفسير وعلوم القرآن

المحاضر: ا. م .د. فاضل محمد كمبوع الزيدي

المرحلة :الماجستير

المادة: Studies in the principles of interpretation interpretation

المادة : دراسات في اصول التفسير

المحاضرة::- Introduction to the science of the principles of interpretation

المحاضرة الاولى:- المدخل الى علم اصول التفسير(المقدمات)

الأصل في اللغة: أسفل الشيء، ويطلق الأصل على مبدأ الشيء، وما يبنى عليه, ومنه قوله تعالى:( أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ)ابراهيم:24, وقوله تعالى (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) الحشر:5 .وهذا يعني ان الاصل هو الاس الذي تقوم عليه الشجرة, واذا سقط اس الشيء سقط ما فوقه.

اصطلاحا: ما يفتقر إليه غيره، ولا يفتقر هو إلى غيره، وهذا مستوحى من المعنى اللغوي.

واصول التفسير عند الاصوليين : هو ما يبنى عليه التفسير حسب قواعده ومناهجه.

ويقرب من معنى الأصل: القاعدة، وهي: الأساس الذي يبنى عليه البيت. ومن هذا التعريف المذكور للأصل؛ اخذ تعريف الاصول في العلوم, فهي الاسس التي يعتمد عليها علم ما بحسب اضافته الى علم من العلوم.

اما التفسير في اللغة: مأخوذ من مادة (فَسَرَ)، وهي تدل على ظهور الشيء وبيانه، ومنه الكشف عن المعنى الغامض .ومعنى قولهم : فسر الكلام ؛اي :وضحه, وابان عن المراد من كلام المتكلم.

وغلب استخدام لفظ التفسير على بيان معنى كلام الله, والمراد به تفسير القرآن الكريم .

التفسير في الاصطلاح : له تعريفات عدة من أوضحها:(بيان معاني القرآن الكريم) , وخرج بقولنا:(بيان معاني)ما كان بيانا لغير المعاني ,كبيان كيفية الاداء الذي هو من علم القراءات, او بيان عدد آي السورة الذي هو من علم عد الآي, او بيان الفوائد المستنبطة, الذي يدخل في باب الاستنباط . واليك المثال التالي ,قوله تعالى:( كِرَامٍ بَرَرَةٍ)عبس:16,قال ابن كثير ي تفسير الآية :(خلقهم كريم حسن شريف, واخلاقهم وافعالهم بارة طاهرة كاملة. ومن هنا ينبغي لحامل القرآن ان يكون في افعاله واقواله على السداد والرشاد) فالجملة الاولى من كلام ابن كثير تفسير, وقوله(ومن ها هنا....الخ) استنباط وليس تفسير.

وبعبارة اخرى( بيان كلام الله المعجز المنزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم).

وقيل(هو توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة) .

تعريف المفسر: بعد ان عرفنا التفسير بانه بيان معاني القران, فانه يمكن ان نعرف المفسر :(انه هو: المبين لمعاني القران).ويدخل في هذا كل من له اراء في التفسير, وكان ممن تصدى له بالتأليف او التدريس.

تعريف أصول التفسير: هي الأسس والمقدمات العلمية التي تعين على فهم التفسير، وما يقع فيه من الاختلاف، وكيفية التعامل معه.

ويدور محور الدراسة في هذا العلم بين أمرين: كيف فُسِّر القرآن؟ وكيف نفسِّر القرآن؟

ففي الأولى يكون الرجوع إلى تفاسير السابقين ومعرفة مناهجهم وطرقهم فيها، خاصة تفاسير السلف التي تُعَدُّ العمدة في هذا العلم.

وفي الثانية يكون الاعتماد على ما قُعِّدَ من أصول في تفاسير السابقين، لكي يُعتَمد الصحيح في التفسير، ويتجنب الخطأ فيه . ومعنى ذلك ان اصول التفسير تستخدم في حالتين:

الاولى: في حالة بيان المعاني ابتداء , فمعرفته لأصول التفسير تمنعه من ان يأتي بمعنى ضعيف او فاسد

الثانية: في حال الاختيار او الترجيح بين الاقوال المختلفة ؛اذ الاختيار او الترجيح لا يكون الا عن علم بالقواعد العلمية وقرائن الترجيح, والا لم يكن مقبولا, وكان من القول على الله بغير علم.

ومما يجدر ذكره، أنه لا توجد دراسة متكاملة لموضوعات هذا العلم، والكتب التي كتبت في هذا العلم سارت على ثلاثة مناهج:

• الأول: ما غلب موضوعات علوم القرآن؛ ككتاب (الفوز الكبير في أصول التفسير)، للدهلوي.

• والثاني: ما اعتمد مسائل أصول الفقه المتعلقة بالقرآن، ودرسها من باب التفسير؛ ككتاب (دراسات في أصول تفسير القرآن) للدكتور: محسن عبد الحميد.

• والثالث: كتب قعَّدت مسائل من هذا العلم؛ ككتاب (مقدمة في أصول التفسير) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وسنسير في هذه المحاضرات على منهج التقعيد والتجديد، ونرجو أن نستطيع تغطية شيءٍ من جوانبه، وعرض جزءٍ من مسائله والله الموفق.

المصادر(التفسير والمفسرون–الدكتور محمد حسين الذهبي, فصول في أصول التفسير– الدكتور مساعد بن سليمان الطيار, بحوث في أصول التفسير- الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي, قواعد التفسير جمعاً ودراسة–الدكتور خالد السبت ,أصول التفسير وقواعده– الأستاذ الدكتور خليل رجب حمدان الكبيسي ).

كلية العلوم الاسلامية/قسم التفسير وعلوم القرآن

المحاضر: ا. م .د. فاضل محمد كمبوع الزيدي

المرحلة :الماجستير

المادة: Studies in the principles of interpretation interpretation

المادة : دراسات في اصول التفسير

المحاضرة الثانية:- References to this science:

مراجع هذا العلم:

1 - كتب مصدرة بهذا الاسم، وهو: (أصول التفسير) وهذه الكتب لم تحوِ جميع مادة هذا العلم، ولكن فيها مسائل متناثرة منه، ومن أهم هذه المؤلفات:

أـ «مقدمة في أصول التفسير»، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت:728هـ).وليس هذا الاسم (مقدمة في أصول التفسير) من وضع شيخ الإسلام، بل هو من وضع مفتي الحنابلة بدمشق، جميل الشطي الذي طبع الكتاب سنة 1355هـ .وقد نبه شيخ الإسلام في المقدمة على أن ما سيكتبه هو قواعد تعين على فهم القرآن وتفسيره وبيان معانيه.

ب ـ «الفوز الكبير في أصول التفسير» للدهلوي (ت:1176هـ).

جـ «أصول في التفسير» للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.

د ـ «أصول التفسير وقواعده» لخالد العك.

هـ «بحوث في أصول التفسير» لمحمد لطفي الصباغ، وقد اعتمد مقدمات المفسرين وبعض الكتب؛ ككتاب شيخ الإسلام، وكتاب الدهلوي، وهو ـ في كل هذا ـ يذكر ملخصاً لمسائل هذه المقدمات، وهذه الكتب.

وـ «دراسات في أصول التفسير» لمحسن عبد الحميد.

ز ـ «أصول التفسير ومناهجه» للدكتور فهد الرومي.

2- مقدمات المفسرين التي يقدمون بها تفاسيرهم:

تجد في بعض التفاسير مقدماتٍ مهمة تتعلق بهذا العلم، حيث يذكرون شيئاً من مباحثه، ومن أمثلة ذلك:

• مقدمة ابن كثير، وقد استفادها من شيخ الإسلام ابن تيمية.

• مقدمة النكت والعيون، للماوردي.

• مقدمة ابن جزي الكلبي لتفسيره.

• مقدمة جامع التفاسير، للراغب الأصفهاني.

• مقدمة القاسمي لتفسيره.

• مقدمة التحرير والتنوير.

وغيرها من المقدمات التي تطول فصولها وتستوعب كثيراً من المباحث، فإنها لا تخلو من مباحث في هذا العلم.

3 - كتب علوم القرآن: يعتبر أصول التفسير جزءاً من علوم القرآن ـ وإن كان بعضهم يجعله مصطلحاً مرادفاً ـ ولذا؛ فإن الباحث في كتب علوم القرآن سيظفر بمجموعة من مسائل هذا العلم .ومن هذه الكتب: كتاب «البرهان في علوم القرآن» لبدر الدين الزركشي (ت:794هـ)، وكتاب «الإتقان في علوم القرآن» لجلال الدين السيوطي .وغيرها من الكتب التي تشمل جملة من علوم القرآن.

4 - كتب التفاسير: استقراء كتب التفسير أهم هذه المراجع، وبه تظهر فوائد هذا العلم، والرجوع إلى التفاسير واستنباط المعلومات منها يثري البحث ويزيده قوة، ومن أهم الكتب التي يمكن استقراؤها في التفسير كتب المحققين الذين يعتمدون النقاش والترجيح بعد نقل الأقوال. ومن هذه الكتب على سبيل المثال: تفسير الإمام الطبري, تفسير ابن عطية, تفسير الشنقيطي, تفسير الطاهر بن عاشور.

المصادر لهذه المحاضرة:-

(التفسير والمفسرون–الدكتور محمد حسين الذهبي, فصول في أصول التفسير– الدكتور مساعد بن سليمان الطيار, بحوث في أصول التفسير- الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي, قواعد التفسير جمعاً ودراسة–الدكتور خالد السبت ,أصول التفسير وقواعده– الأستاذ الدكتور خليل رجب حمدان الكبيسي ).

كلية العلوم الاسلامية/قسم التفسير وعلوم القرآن

المحاضر: ا. م .د. فاضل محمد كمبوع الزيدي

المرحلة :الماجستير

المادة: Studies in the principles of interpretation interpretation

المادة : دراسات في اصول التفسير

المحاضرة الثالثة:- The rule of interpretation and its sections

حكم التفسير واقسامه:-

تعلُّم التفسير واجب على الأمة من حيث العموم، فلا يجوز أن تخلو الأمة من عالم بالتفسير يعلّم الأمة معاني كلام ربها. أما الأفراد فعلى كلٍّ منهم واجبٌ منه، وهو ما يقيمون به فرائضهم ، ويعرفون به ربهم. ولابن عباس تقسيم للتفسير، ويمكن تقسيم الحكم على كل قسم بحسبه، ومنه معرفة ما يجب على أفراد الأمة كما سيأتي لاحقا.

أقسام التفسير:

للتفسير أقسام عدة، وكل قسم مبني على اعتبار، ويكون هذا الاعتبار بالنظر إلى جهة من جهات التفسير. ويمكن تقسيم هذه الاعتبارات إلى ما يلي:

1 - باعتبار معرفة الناس له. 2 - باعتبار طريق الوصول إليه.

3 - باعتبار أساليبه. 4 - باعتبار اتجاهات المفسرين فيه.

هذه بعض الاعتبارات، وهناك اعتبارات أخرى يمكن تقسيم التفسير عليها، كاللفظ ,والمعنى ـ ـ والاعتبار الزماني، والمكاني وغيرها.

أولاً: باعتبار معرفة الناس له: قسَّم حبر الأمة ابن عباس التفسير، وجعله أربعة أوجه

1 - وجه تعرفه العرب من كلامها. 2 - وتفسير لا يعذر أحد بجهله.

3 - وتفسير يعلمه العلماء.4- وتفسير لا يعلمه إلا الله، ومن ادعى علمه فقد كذب.

تفصيل هذه الأوجه وبناء الحكم عليها :

الوجه الأول: ما تعرفه العرب من كلامها: يشمل هذا القسم ألفاظ القرآن، وأساليبه في الخطاب، وذلك لأنه نزل بلغتهم وعلى طرائقهم في الكلام.

وهذه الألفاظ والأساليب معلومةٌ لديهم غير خافية، وإن كان قد يخفى على أفراد منهم شيء منها، وذلك لغرابتها على مسمعه، أو لعدم اعتياده عليها في لغة قومه، كما خفي على ابن عباس بعض معاني مفرداته؛ كلفظ «فاطر»، وغيرها. ولذا تجد في تفاسير السلف تفسيرهم اللغوي لمعنى الصمد، والكفؤ، والفلق، والغاسق ... إلخ.

والأساليب لما كانت على سَنَنِهم في الكلام , لم يَخْفَ عليهم المراد بها، فيعلمون من قوله تعالى: {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ}الدخان: 49، أن هذا الخطاب خطاب امتهان وتهكم، وإن كانت ألفاظه مما يستعمل في المدح، وذلك لأن السياق يدل على معنى الامتهان .

حكمه: وهذا الوجه من فروض الكفاية، إذ لا يجب على كل مسلم معرفة جميع المعاني اللغوية والأساليب الكلامية الواردة في القرآن. وقد يرتقي إلى الواجب إذا توقف عمل الواجب على هذه المعرفة.

الوجه الثاني؛ ما لا يعذر أحد بجهله: وهذا يشمل الأمر بالفرائض، والنهي عن المحارم، وأصول الأخلاق والعقائد. فقوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} البقرة: 110، وقوله: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً} آل عمران: 97، وقوله: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ}البقرة: 183 لا يعذر أحد بجهل مثل هذه الخطابات وهو يقرأ القرآن. وكذا يدخل فيه ما جاء من أمر بالصدق والأمانة والنهي عن الكذب والخيانة، ظوعن إتيان الفواحش، وغير هذه من الأوامر والنواهي المتعلقة بالأخلاق.

ويدخل فيه ما يتعلق بالعقائد؛ كقوله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ}محمد: 19، وقوله: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ}الأنبياء: 25، وغيرها من الأوامر والنواهي المتعلقة بالتوحيد.

حكمه: هذه كلها داخلة ضمن الواجب الذي يجب على المسلم تعلمه من التفسير.

الوجه الثالث؛ ما تعلمه العلماء: ومما يشمله هذا القسم، ما تشابه منه على عامة الناس، وما يستنبط منه من فوائد وأحكام. حكمه: وهذا القسم من فروض الكفاية.

الوجه الرابع؛ ما لا يعلمه إلا الله، ومن ادعى علمه فقد كذب: ويشمل هذا حقائق المغيبات، ووقت وقوعها ,فالدابة التي تخرج في آخر الزمان لا يعلم كيفها وحقيقتها إلا الله، ولا يعلم وقت خروجها إلا الله، وهكذا سائر الغيبيات.

حكمه: وهذا النوع غير واجب على أحد، بل من تجشم تفسيره فقد أثمَ وافترى على الله , وادعى علماً لا يعلمه إلا الله سبحانه.

ثانياً: باعتبار طريق الوصول إليه: ينقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين:

الأول: ما يكون طريق الوصول إليه الأثر، وهو التفسير بالمأثور .

الثاني: ما يكون طريق الوصول إليه الاجتهاد، وهو التفسير بالرأي .

ثالثاً: باعتبار أساليبه : ينقسم بهذا الاعتبار إلى أربعة أقسام:

1 - التفسير التحليلي . 2- التفسير الإجمالي.

3 - التفسير المقارن . 4- التفسير الموضوعي.

وإليك تفصيلاً موجزاً عن هذه الأقسام:

أولاً: التفسير التحليلي: هذا القسم هو الغالب على التفاسير، ويعمد المفسر بهذا الأسلوب إلى التحليل في الآية، فيبين سبب نزولها، وبيان غريبها، وإعراب مشكلها، وبيان مجملها ... إلخ، ومن أمثلته: تفسير ابن عطية والألوسي والشوكاني وغيرهم.

ثانياً: التفسير الإجمالي: يعمد المفسر بهذا الأسلوب إلى بيان المعنى العام للآية دون التعرض للتفاصيل؛ كالإعراب واللغة والبلاغة والفوائد وغيرها. ومن أمثلته: تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، وتفسير المكي الناصري، وتجده , كذلك في تفسير المراغي وأبي بكر الجزائري تحت عنوان «المعنى الإجمالي».

ثالثاً: التفسير المقارن: يعمد المفسر بهذا الأسلوب إلى قولين في التفسير، ويقارن بينهما مع ترجيح ما يراه راجحاً . ومن أمثلته: تفسير ابن جرير الطبري، وغيره ممن يذكر أقوال المفسرين ويرجح بعضها على بعض.

رابعاً: التفسير الموضوعي : يعتمد هذا الأسلوب على دراسة لفظة، أو جملة، أو موضوع في القرآن، وهو أقسام:

1 - أن يكون عرض الموضوع من خلال القرآن كله؛ كموضوع (صفات عباد الرحمن في القرآن).

2 - أن يكون عرض الموضوع من خلال سورة؛ كموضوع (الأخلاق الاجتماعية في سورة الحُجرات).

3 - أن يستعرض المفسر لفظة أو جملة قرآنية، ويبين معانيها في القرآن؛ كلفظة (الأمة في القرآن)، وجملة {الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ}المائدة: 52 في القرآن .

رابعاً: باعتبار اتجاهات المفسرين فيه : المراد بالاتجاه: الوجهة التي قصدها المفسر في تفسيره وغلبت عليه، أو كانت بارزة في تفسيره، بحيث تميز بها عن غيره.

والاتجاهات في التفسير لها اعتبارات، فمنها ما يكون بالنظر إلى المذهب العقدي للمفسر، فمثلاً: الاتجاه السلفي، يمثله: تفسير ابن جرير وابن كثير والشنقيطي. والاتجاه المعتزلي، يمثله: تفسير الزمخشري. والاتجاه الأشعري، يمثله: تفسير الرازي.

ومنها ما يكون بالنظر إلى العلم الذي غلب على التفسير، ومن أمثلته:

• كتاب «معاني القرآن» للفراء، و «مجاز القرآن» لأبي عبيدة، وتمثِّل الاتجاه اللغوي.

• كتاب «إعراب القرآن» للنحاس، و «البحر المحيط» لأبي حيان، و «الدر المصون» للسمين الحلبي، وتمثل الاتجاه النحوي.

•كتاب «الكشاف» للزمخشري، و«التحرير والتنوير» للطاهر بن عاشور، وتمثل الاتجاه البلاغي. وهكذا مما تجده مدوناً في كتب علوم القرآن، أو ما كتب في موضوع اتجاهات المفسرين.

المصادر لهذه المحاضرة:-

(التفسير والمفسرون–الدكتور محمد حسين الذهبي, فصول في أصول التفسير– الدكتور مساعد بن سليمان الطيار, بحوث في أصول التفسير- الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي, قواعد التفسير جمعاً ودراسة–الدكتور خالد السبت ,أصول التفسير وقواعده– الأستاذ الدكتور خليل رجب حمدان الكبيسي ).

كلية العلوم الاسلامية/قسم التفسير وعلوم القرآن

المحاضر: ا. م .د. فاضل محمد كمبوع الزيدي

المرحلة :الماجستير

المادة: Studies in the principles of interpretation interpretation

المادة : دراسات في اصول التفسير

المحاضرة الرابعة:- Methods of interpretation

طرق التفسير

المراد بمصادر التفسير: المراجع الاولية التي يرجع اليها المفسر عند تفسيره للقرآن.

وللتفسير ستة طرق ، والذي يذكر منها غالباً أربعة، وإليك بيان هذه الطرق، ثم شرحها بإيجاز:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن

تفسير القرآن بالقرآن :- أبلغ التفاسير، وذلك لأن كل قائل أعلم بقوله من غيره، ولا يلزم من ذلك أن كل من قال: إن هذه الآية تفسير لهذه الآية صحةُ ذلك وقَبوله؛ لأن هذا تفسير مبني على اجتهاد المفسر ورأيه، وقد لا يكون صحيحاً .

وقد فسَّر الرسول صلّى الله عليه وسلّم القرآن بالقرآن؛ كما في حديث ابن مسعود في الصحيحين: لما نزلت آية: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ}الأنعام: 82، فسَّرها الرسول صلّى الله عليه وسلّم بقوله تعالى: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}لقمان: 13.

وقد اعتنى بهذا الطريق من السلف المفسر عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقد ظهر هذا واضحاً من خلال المرويات عنه في تفسير الطبري .

وقد كان لابن كثير عناية بهذا الطريق في تفسيره.

وممَّن ألف في هذا الطريق الأمير الصنعاني (محمد بن إسماعيل) (ت:1181هـ).

وعنوان كتابه: «مفاتيح [مفتاح] الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن» .

وأفضل مؤلَّف موجود الآن في هذا النوع كتاب الإمام الشنقيطي (ت:1393هـ) الذي أسماه «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»، وقد قدم له بمقدمة مهمة في أنواع بيان القرآن للقرآن، وتوسع فيها كثيراً.

أنواع تفسير القرآن بالقرآن:

ينطوي تحت تفسير القرآن بالقرآن أنواع عدة، وقد سبق أن أشرت إلى أنَّ في كتاب «أضواء البيان» بياناً لكثير من تفسير القرآن بالقرآن، ومن هذه الأنواع على سبيل المثال:-

1- بيان المجمل. المجمل ما احتاج إلى بيانٍ، ومثاله قوله تعالى: {أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ}23، فقوله تعالى: {إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ} مجمل في هذا السياق ولم يبيَّن، وبيَّنه الله سبحانه بقوله: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ} إلى قوله: {وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ}المائدة: 3.

2 - تقييد المطلق.

المطلق: هو المتناول لواحد لا بعينه، وله تقسيمات في أصول الفقه، والمراد هنا بيان المثال، ومن أمثلته قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ}آل عمران: 90. قال بعض العلماء: يعني إذا أخروا التوبة إلى حضور الموت، فتابوا حينئذٍ.

وهذا التفسير يشهد له قوله تعالى: {وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ}النساء: 18، فالإطلاق الذي في الآية الأولى ذكر مقيِّدُه في الآية الثانية.

3 - تخصيص العام:

العام: هو الكلام المستغرق لما يصلح له بحسب الواقع دفعة بلا حصر ، وصيغه وألفاظه كثيرة، وقد ذكر كثير من العلماء أن ألفاظ القرآن على عمومها حتى يأتي ما يخصصها.

ومن أمثلته قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ}البقرة: 228, فهذا حكم عام في جميع المطلقات، ثم أتى ما يخصِّص من هذا العام الحوامل، وهو قوله تعالى: {وَأُولاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ}الطلاق: 4، فخصَّ من عموم المطلقات أولات الأحمال.

4 - تفسير المفهوم من آية بآية أخرى :

المفهوم: هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق، ومن أمثلة تفسير مفهوم من آية بآية أخرى قوله تعالى: {كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ}المطففين: 15، فقد ورد عن السلف في تفسير هذه الآية أنها تدل على رؤية الله سبحانه، ومن ذلك قول الشافعي: «فيها دلالة على أن أولياء الله يرون ربهم يوم القيامة» ، وهذا المفهوم من الآية يدل عليه قوله تعالى: {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \*إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}القيامة: 22، 23، وغيرها من أدلة الرؤية.

5 - تفسير لفظة بلفظة:

أ\_ بيان غريب الألفاظ: وذلك أن يرد في سياق لفظٌ غريب ثم يُذْكَر في موضع آخر معنى أشهر من ذلك اللفظ، ومثاله قوله تعالى: {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ}هود: 82.

وفي موضع آخر قال: {لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ}الذاريات: 33، والآيتان وردتا في شأن قوم لوط .

ب \_ بيان المراد باللفظة في السياق: مثل قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا}الأنبياء: 30، فُسِّرت بقوله: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ \*وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}الطارق: 11، 12، وقوله: {فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ \*أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا \*ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا} عبس: 24 - 26

6 - تفسير معنى بمعنى:مثل تفسير قوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ} [النساء: 42] بقوله تعالى: {وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا} النبأ: 40

7 - تفسير أسلوب قرآني في آية بآية أخرى : مثل قوله تعالى: {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ}البقرة: 58, أي: دخولنا ذلك حطة. فهو مثل قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ} الأعراف : 164, أي: موعظتنا إياهم معذرة إلى ربكم، فالأسلوب في الآيتين متشابه فيقوله: {حِطَّةٌ} و {مَعْذِرَةً} .

ومثله توضيح الالتفات في قوله: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \*إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}الفاتحة: 4، 5, بقوله تعالى: {حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ}يونس: 22، فالالتفات في قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} كالالتفات في قوله: {وَجَرَيْنَ بِهِمْ} .

وقال أبو الليث: وقوله تعالى: {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ}البقرة: 57, يعني: قيل لهم: {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ} وهذا من المضمرات، وفي كلام العرب يضمر الشيء إذا كان فيه دليل يستغنى عن إظهاره. كما قال في آية أخرى: {فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}آل عمران: 106 يعني: (يقال لهم: {أَكَفَرْتُمْ}).وكما قال في آية أخرى:{وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ}الزمر: 3 يعني: (قالوا: ما نعبدهم)، ومثله في القرآن كثير .

المصادر(التفسير والمفسرون–الدكتور محمد حسين الذهبي, فصول في أصول التفسير– الدكتور مساعد بن سليمان الطيار, بحوث في أصول التفسير- الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي, قواعد التفسير جمعاً ودراسة–الدكتور خالد السبت ,أصول التفسير وقواعده– الأستاذ الدكتور خليل رجب حمدان الكبيسي ).

كلية العلوم الاسلامية/قسم التفسير وعلوم القرآن

المحاضر: ا. م .د. فاضل محمد كمبوع الزيدي

المرحلة :الماجستير

المادة: Studies in the principles of interpretation interpretation

المادة : دراسات في اصول التفسير

المحاضرة الخامسة:- : Interpretation of the Qur’an in the Prophet’s Sunnah

تفسير القرآن بالسنة النبوية:-قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} سورة النحل:

بيَّن الله في هذه الآية مهمة الرسول صلّى الله عليه وسلّم وهي بيان القرآن، ولما كانت هذه المهمة موكلة بالرسول صلّى الله عليه وسلّم لَزِمنا أن نرجع إلى تفسيره لهذا القرآن، ومن المقومات التي تجعلنا نرجع إلى تفسيره صلّى الله عليه وسلّم أن السنة وحي من الله لقوله تعالى: {إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى}النجم: 4، ولذا فهي بمنزلة القرآن في الاستدلال، وهي أصل في فهم القرآن؛ لقوله تعالى: {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ}، وهذا يعني أنه لا يمكن الاستغناء عن البيان النبوي؛ لأنه لا أحد من خلق الله أعلم بمراد الله من رسوله صلّى الله عليه وسلّم.

الأنواع المستنبطة في تفسير الرسول صلّى الله عليه وسلّم للقرآن:

يمكن استنباط أنواع التفسير النبوي للقرآن , بعد استعراض الأحاديث النبوية، وقد ظهر لي من خلال ذلك ما يلي:

1 - أن يبتدأ الصحابة بالتفسير فينص على تفسير آية أو لفظة، وله أسلوبان:

أـ أن يذكر التفسير، ثم يذكر الآية المفسَّرة.

ب ـ أن يذكر الآية المفسَّرة، ثم يذكر تفسيرها.

2 - أن يشكل على الصحابة فهم آية فيفسرها لهم.

3 - أن يذكر في كلامه ما يصلح أن يكون تفسيراً للآية.

4 - أن يتأول القرآن، فيعمل بما فيه من أمر، ويترك ما فيه من نهي.

وإليك أمثلة هذه الأنواع:

1 - أن ينص على تفسير آية أو لفظة، وله أسلوبان:

الأول: أن يذكر التفسير ثم يذكر الآية المفسَّرة: مثاله: قوله تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا}مريم: 96.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: «إذا أحبَّ الله عبداً نادى: يا جبريل إني أحببت فلاناً فأحبه، قال: فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا}، وإذا أبغض الله عبداً نادى: يا جبريل، إني أبغضت فلاناً فينادى في السماء، ثم تنزل له البغضاء في الأرض» .

الثاني: أن يذكر الآية الكريمة المفسَّرة، ثم يذكر تفسيرها:

مثاله: قوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ} الأنفال: 60.

عن أبي علي ثمامة بن شفي أنه سمع عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو على المنبر يقول: «{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ} ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي» .

2 - أن يشكل على الصحابة فهم آية فيفسرها لهم:

عن عبد اللهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} الآية الأنعام: 82، شق ذلك على المسلمين فقالوا: يا رسول الله، أينا لم يظلم نفسه؟! قال: «ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه: {يَابُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}لقمان: 13

3 - أن يذكر في كلامه ما يصلح أن يكون تفسيراً للآية :

مثاله: قوله تعالى: {وَجِيىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ} الفجر: 23.عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، لكل زمام سبعون ألف ملك يجرونها» .

4 - أن يتأول القرآن فيعمل بما به من أمر: مثاله: قوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ} النصر: 3. عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما صلى النبي صلّى الله عليه وسلّم صلاة بعد أن نزلت عليه: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} إلا يقول فيها: «سبحانك ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي»، وفي رواية عند البخاري عن عائشة: أن النبي صلّى الله عليه وسلّم كان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي» يتأول القرآن .

المصادر لهذه المحاضرة:-

(التفسير والمفسرون–الدكتور محمد حسين الذهبي, فصول في أصول التفسير– الدكتور مساعد بن سليمان الطيار, بحوث في أصول التفسير- الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي, قواعد التفسير جمعاً ودراسة–الدكتور خالد السبت ,أصول التفسير وقواعده– الأستاذ الدكتور خليل رجب حمدان الكبيسي ).